مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436) (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الاول, الصفحات 220-243

أفغانستان في ظل سياسة إيران الخارجية 2001 - 2006 "رؤية تحليلية"

أ.م.د. أحمد حاشوش عليوي الحجامي[1]*

أ.م.د. حيـــــــــدر علي خلف العكيلي [2]*

[1]جامعة سومر، كلية التربية الاساسية ، ذي قار، العراق

[1]جامعة سومر، كلية التربية الاساسية ، ذي قار، العراق

الملخص:

كانت أفغانستان تتمتع بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية الإيرانية منذ عصور خلت، ولكن منذ عام 1979، تغيرت أهداف إيران في أفغانستان مع تغير المشهد الداخلي في البلاد، فقد سعت إيران باستمرار إلى رؤية أفغانستان مستقرة ومستقلة -إلى حدٍ ما-، مع اعتبار هرات الأفغانية منطقة عازلة، وحكومة صديقة لطهران في كابول، وهي حكومة تعكس التنوع العرقي الغني الذي تتسم به البلاد، ولتحقيق تلك الأهداف وغيرها، أنشأت إيران "مناطق نفوذ" داخل أفغانستان، ولا سيما بعد الاحتلال السوفييتي 1979-1989، فقد أنشأت إيران "مجال نفوذ أيديولوجي" من خلال تمكين الشيعة الأفغان، ومن ثم سعت طهران إلى إنشاء "مجال نفوذ سياسي" عن طريق توحيد الأقليات الناطقة باللغة الدارية/الفارسية، التي صعدت إلى السلطة بعد الانسحاب السوفيتي من البلاد عام 1989، كما زادت السياسات الإيرانية من تأجيج الحرب الأهلية الشرسة في تسعينيات القرن المنصرم، والحقيقة أن إيران، التي كانت بطيئة إلى حد مذهل في إدراك التهديد الذي تفرضه حركة طالبان، ساعدت في خلق "مجال مقاومة" لمواجهة محور "كابول-إسلام أباد-الرياض" من خلال دعم التحالف الشمالي منذ تحرير أفغانستان، كما أنشأت إيران أيضًا "مجال نفوذ اقتصادي" من خلال المشاركة في إعادة إعمار أفغانستان، وبعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عام 2001 سعت إيران من أجل الضغط على الحكومة الأفغانية لحملها على النأي بنفسها عن واشنطن، وجعل إيران مركزاً لعبور السلع والخدمات بين الخليج العربي وأفغانستان وآسيا الوسطى والهند والصين، ولكن على الرغم من مسؤولية إيران في بعض الأحداث الداخلية في أفغانستان، إلا أن سياستها الخارجية تجاه ذلك البلد ساهمت -نوعاً ما- في الاعتدال والاستقرار داخل البلاد أكثر من مساهمتها في التطرف وعدم الاستقرار.

الكلمات المفتاحية: إيران، أفغانستان، طالبان، الولايات المتحدة الأمريكية.

The Afghanistan in the Shadow of Iranian Foreign Policy 2001-2006 "An Analytical Perspective"

Asst. Professor Dr. Ahmed Hashush Aliwi Al-Hajami[1*]

Asst. Professor Dr. Haider Ali Khalaf Al Ouqili[2*]

[1]University of Sumer, College of Basic Education, Thi Qar, Iraq

[1]University of Sumer, College of Basic Education, Thi Qar, Iraq

[*] **Email address: aha10354@gmail.com**

[*]**Email address: d.haiderali2020@gmail.com**

Abstract:

Afghanistan has been of great importance in Iranian foreign policy for ages, but since 1979, Iran's goals in Afghanistan have changed as the country's internal landscape has changed. Iran has consistently sought to see a more or less stable and independent Afghanistan, with Herat being considered an Afghan region. A buffer, Tehran-friendly government in Kabul, a government that reflects the country's rich ethnic diversity. To achieve these and other goals, Iran has created "spheres of influence" inside Afghanistan. Especially after the Soviet occupation of 1979-1989, Iran has created an "ideological sphere of influence." By empowering Afghan Shiites, Tehran then sought to create a "political sphere of influence" by uniting the Dari/Persian-speaking minorities, which rose to power after the Soviet withdrawal from the country in 1989. Iranian policies also further fueled the brutal civil war of the 1990s. Over the past century, the truth is that Iran, which was surprisingly slow to recognize the threat posed by the Taliban, helped create a "field of resistance" to confront the "Kabul-Islamabad-Riyadh" axis by supporting the Northern Alliance since the liberation of Afghanistan. Iran has also created Also a "sphere of economic influence" through participation in the reconstruction of Afghanistan, and after the American occupation of Afghanistan in 2001, Iran sought to pressure the Afghan government to distance itself from Washington, and to make Iran a center for the transit of goods and services between the Arabian Gulf, Afghanistan, Central Asia, India, and China. But despite Iran's responsibility for some internal events in Afghanistan, its foreign policy towards that country has contributed - somewhat - to moderation and stability within the country more than to extremism and instability.

Keywords: Iran, Afghanistan, Taliban, United States of America.

المقدمة:

إن الجذور الثقافية والحضارية المشتركة بين جمهورية إيران الإسلامية وأفغانستان لها تاريخ طويل. وربما يشترك كلا المجتمعين في روابط فكرية وثقافية وحضارية وتاريخية قديمة، ولعل تلك الروابط هي السبب وراء المكانة المتميزة التي تحتلها أفغانستان في سياسة إيران الخارجية.

ولكن إيران لا زالت تتمتع بعلاقة معقدة مع أفغانستان على الرغم من الروابط الدينية والثقافية القوية والحدود المشتركة الطويلة بينهما، فقد تزامنت ولادة إيران بعد الثورة عام 1979 مع تدخل الاتحاد السوفييتي في أفغانستان واحتلاله قبل نحو خمسة وأربعين عاماً، ومنذ ذلك الحين، لم تحظ محاولات إيران لحماية مصالحها في أفغانستان باهتمام كبير من العالم الخارجي، لكنها ظلت واحدة من أكثر الدول المجاورة أهمية لسياسة طهران الخارجية.

وفي غضون تلك الاحداث وتطوراتها ظهرت العديد من التقارير التي بينت وجود نوع من التفاهمات بين إيران وطالبان في السنوات الأخيرة، وهذا الأمر بلا شك يتعارض مع عهد نظام طالبان، الذي حظي برعاية المملكة العربية السعودية التي تُعد المنافس اللدود لإيران وتطلعاتها في المنطقة، ومع ذلك، برزت بعض المتغيرات الدولية لا سيما بعد أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001، التي عكست بظلالها على كل من المواقف القديمة مع ظهور حقائق جيوسياسية جديدة، وكان أحد تلك المتغيرات هو العلاقات السياسية بين السعودية وطالبان، حيث أصبح من الصعب على المملكة العربية السعودية دعم طالبان على حساب حليفتها التقليدية الولايات المتحدة الأمريكية، كما ساعد الموقف القاسي الذي اتخذته المملكة العربية السعودية ضد قطر، التي تحتضن المكتب السياسي لطالبان وسط العاصمة، فضلاً عن علاقات دولة قطر

الجيدة مع طهران، تلك المواقف وتداعياتها ساعدت على التقارب بين إيران وطالبان، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على قدرة طهران واستعدادها للعب أدوار مختلفة حسب السياق والظروف المتغيرة.

ومن غير المرجح أن تؤدي التطورات في أفغانستان بعد عام 2001 إلى تغيير مستوى دعم إيران لوكلائها في سوريا والعراق؛ لا سيما إن دعم الوكلاء يمثل بالفعل أولوية استراتيجية لحكومة طهران، ولكن إذا تفاقم الانقسام الطائفي بين إيران وأفغانستان التي كانت تحكمها حركة طالبان حينذاك، فمن الممكن أن تعتمد إيران بشكل أكبر على الوكلاء الشيعة الذين قامت بتدريبهم وتسليحهم، وقد تعهدت الحكومة الإيرانية الجديدة بإعطاء الأولوية للعلاقات في الجوار المباشر أكثر من سابقتها، التي أمضت الكثير من وقتها في جذب المستثمرين الغربيين والتعامل مع القضية النووية، كما أن الأمور تغيرت كثيراً في أفغانستان بعد أن دخلت طالبان إلى كابول وسيطرت على السلطة وإدارة شؤون البلاد، ولكن لا يمكن انكار مسألة التحديات الكبيرة التي ما زالت تواجه نظام طالبان على مختلف الجبهات المحلية والدولية، وعلى أية حال فإن هذا البحث يركز على سياسة إيران الخارجية تجاه أفغانستان للمرحلة التي تلت سقوط أفغانستان على يد القوات الأمريكية للمدة 2001 – 2006 من أجل تحليل بعض الرؤى والمواقف الدولية إزاء تلك المتغيرات.

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تطرقت المقدمة إلى أهمية الموضوع والدوافع الرئيسة وراء اختياره، بينما تطرق المبحث الأول إلى "العلاقات الإيرانية الأفغانية حتى عام 2001"، لإعطاء صورة موجزة عن طبيعة العلاقة بين البلدين قبل الاحتلال الأمريكي، فيما جاء المبحث الثاني بعنون "المصالح الإيرانية في افغانستان في اعقاب الاحتلال الأمريكي عام 2001"، في حين ناقش المبحث الثالث " التوجهات الإيرانية تجاه أفغانستان والموقف الداخلي منها 2001 – 2006م"، أما الخاتمة فقد عرضت أبرز الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول

العلاقات الإيرانية الأفغانية حتى عام 2001

كانت إيران[1] لها قوة مؤثرة في أفغانستان منذ زمن بعيد، وحتى عام 1857، كانت هرات جزءًا من إيران أيام حكم الدولة القاجارية، ولم تتخل إيران عن مطالبتها بتلك المدينة إلا بعد توقيعها مع بريطانيا على معاهدة باريس عام 1857 والتي اعترفت إيران بضمن بنودها بهرات مدينة افغانية، على الرغم من أنها احتفظت بالحق في إرسال قوات إلى أفغانستان "في حالة انتهاك حدودها"[2].

ومنذ استقلال أفغانستان عام 1919 وحتى عام 1979، كانت علاقات إيران مع أفغانستان ودية إلى حد ما، ولكن بعد عام 1979 وهو العام الذي شهد انهيار الدولة البهلوية في إيران وانتصار الثورة الإسلامية، مرت السياسة الإيرانية في أفغانستان بأربع مراحل، تزامنت المرحلة الأولى مع الاحتلال السوفييتي لأفغانستان عام 1979، فقد دعت إيران إلى الانسحاب السوفييتي كما ساعدت الشيعة الأفغان، أما في المرحلة الثانية، فقد تمثلت بالمدة بعد انسحاب الجيش السوفييتي، إذ ساعدت إيران المجموعات العرقية غير البشتونية على تشكيل جبهة موحدة خلال الحرب الأهلية الأفغانية 1989 - 1996، كما دعمت إيران وباكستان والمملكة العربية السعودية أمراء الحرب المختلفين، أما المرحلة الثالثة، فهي عندما استولت طالبان على السلطة في عام 1996، حيث رفضت إيران الاعتراف بتلك الحكومة، ولم تكتف بذلك بل قدمت الدعم العسكري لمعارضة التحالف الشمالي، بينما المرحلة الرابعة، فقد بدأت مع بداية الاحتلال الأمريكي في عام 2001 بعد أن أنهى التحالف الشمالي المدعوم من الولايات المتحدة الامريكية حكم طالبان، طورت إيران علاقات ودية مع حكومة حامد

كرزاي[3]، لا سيما بعد أن انخرطت في إعادة إعمار أفغانستان، مع مواصلة دعم حلفائها التقليديين، والضغوط التي مارستها من أجل انسحاب جميع القوات الأجنبية من البلاد[4].

وبلا شك، فإنه منذ عام 1979، تغير مصير إيران وأفغانستان بشكل لا رجعة فيه، لا سيما بعد أن أطاحت الثورة الاسلامية بالنظام الملكي في إيران، وقيام الاتحاد السوفييتي بغزو أفغانستان في العام نفسه، فقد أدانت إيران الاحتلال السوفييتي لأفغانستان وطالبت بانسحابه، لكن طهران كانت حذرة إلى حد ما من استعداء موسكو، فقد رفضت إيران أن تصبح دولة خط المواجهة ضد الاحتلال السوفييتي، كما رفضت المشاركة في محور "واشنطن-إسلام آباد-الرياض"، الذي مول وأدار المقاومة الأفغانية ضد الغزو السوفيتي، وعدت إيران الاتحاد السوفييتي بمثابة ثقل موازن للنفوذ الأمريكي في المنطقة[5].

وإلى جانب ذلك شعرت إيران بالقلق إزاء انتشار "الوهابية" السعودية، والتي أطلق عليها آية الله الخميني[6] "الإسلام الأمريكي"، لكن مع ذلك كانت سياسة إيران تجاه أفغانستان تتمحور حول نفوذ الشيعة، لذا دعمت طهران بسخاء شيعة الهزارة المضطهدين، الذين يشكلون حوالي 20% من السكان، وأكثر من 1.5 مليون لاجئ أفغاني فروا إلى إيران في مراحل مختلفة من تاريخ البلدين[7].

وتماشياً مع تلك الحقائق، فقد اشتركت أفغانستان مع إيران في حدودها الغربية التي يبلغ طولها قرابة 936 كيلومتراً، حيث ارتبطت محافظات فرح وهيرات ونمروز بإيران، ولكن على الرغم من ذلك، ظلت إيران تعاني من تراكمات الحكم السابق أيام الدولة البهلوية التي كانت موالية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، لا سيما أن الشغل الشاغل لحكومة محمد رضا شاه بهلوي[8]، هو العمل على المد الشيوعي في المنطقة، لكن الغزو السوفييتي لأفغانستان عام 1979 وتأسيس الحكومة الشيوعية هناك، ومن ثم الثورة الإسلامية في إيران، عرّض الأهداف الأساسية لإيران في المنطقة للخطر، كما عدّت حكومة آية الله الخميني الغزو السوفييتي بمثابة التهديد الاستراتيجي لاستقرار إيران، ولكن بسبب الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988، لم تتمكن طهران من مساعدة المجاهدين الأفغان في مواجهة الغزو السوفيتي، لذا دعمت الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية وباكستان المجاهدين الأفغان في حربهم ضد الاتحاد السوفيتي[9].

ولكن مع ذلك أدى المصير المشترك للبلدين إلى اتخاذ القرار من قبل حكومة جمهورية إيران الإسلامية، بغض النظر عن النظام السياسي في أفغانستان، إلى أن تحتفظ بالأولوية القصوى فيما يتعلق بمساعدة الشعب الأفغاني في مواجهة الاحتلال السوفيتي آنذاك[10].

وإذا ما أخذنا بتلك المعطيات، فإنَّ هناك العديد من العوامل التي تفرض على طهران ضرورة التعامل بحذر تجاه أفغانستان التي لا يمكن اغفال أهميتها الاستراتيجية في السياسة الإيرانية، فإذا استثنينا عامل القواسم التاريخية والجغرافية المشتركة بين البلدين، فإن وجود الشيعة في أفغانستان وتهميشهم من قبل السلطات المتعاقبة، فضلاً عن سياسة الاضطهاد العرقي لهم ولا سيما شيعة منطقة "هزاراجات" الذين تقدر نسبتهم بحدود 20% من اجمالي سكان البلاد الذين يقدر عددهم بنحو 40 مليون نسمة ونيف[11]، فقد تعرض سكان تلك المنطقة إلى مضايقات أمنية وسياسية واجتماعية، لذا حاولت إيران تقديم المساعدات لهم ومساندتهم في الحصول على بعض حقوقهم المسلوبة[12].

كما لا يمكن اغفال طبيعة أفغانستان المعقدة من الناحية الجيوسياسية، فالبلاد على مختلف العهود التاريخية كانت عرضة لسياسات التطرف الديني[13]، وغالباً ما يبرز ذلك العامل بعد تعرض البلاد للاحتلال الأجنبي وضعف الحكومات

المركزية وسياسة القوى المحتلة في زعزعة الأوضاع الداخلية ومحاولة اثارة الفتن الداخلية سعياً منها في ضرب تلك القوى فيما بينها[14]، وبالتالي خلق حالة من الصراع الداخلي الذي تمثل إبان مرحلة الانسحاب السوفيتي وقيام الحرب الاهلية في أفغانستان، لذا حاولت القوى الخارجية دعم بعض الأحزاب والحركات السياسية لخدمة مصالحها وسط البلاد، ولم تكن إيران استثناءً من تلك القاعدة، فقد حاولت دعم شيعة أفغانستان ومساندة مطالبهم السياسية داخل البلاد[15].

ومع ذلك يمكن القول إنه نظرًا لغياب الأمن وأسبقية الولاءات العرقية على الولاءات الوطنية، ظلت أفغانستان تُعد من الدول القومية الضعيفة بالنسبة لإيران، فقد اشارت بعض النتائج إلى أن الدول ذات الحكومات والمجتمعات الهشة والضعيفة التي تعاني من الفسيفساء العرقية تتجه نحو الصراعات العرقية المسلحة أكثر من الاستقرار الداخلي وهذا الأمر ينطبق على أفغانستان وقد استغلته إيران لصالحها[16].

بالإضافة إلى ذلك، تتمتع القدرات الجيوسياسية لأفغانستان بأهمية خاصة من منظور الاتصال، وإذا تم تأمينها، فيمكن أن تساعد في تنويع طرق الربط بين إيران وآسيا الوسطى، وبلا شك فإن هذا سيكون مهمًا بشكل خاص لدول آسيا الوسطى وإيران.

وإلى جانب الأهمية الجيوسياسية لأفغانستان، فإن الأخيرة تتمتع بأهمية استراتيجية بالنسبة لإيران أيضاً، لذا فإن وجود الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الأطلسي NATO وغيرهما من الجهات الفاعلة المتنافسة على أرض أفغانستان جعل علاقات إيران معها أكثر حساسية وجدية من السابق، ومع ذلك، وعلى عكس التحليل الغربي، فإنَّ طهران حاولت عدم مواصلة تنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان لأسباب ربما تعتقد أنها تؤثر سلباً على سياستها الخارجية[17].

لذا نجد أنه بعد الانسحاب السوفييتي من أفغانستان عام 1989 وحتى الاحتلال الأمريكي عام 2001، تعهدت واشنطن وموسكو بعدم التدخل في شؤون أفغانستان الداخلية، وقد حوّل ذلك التعهد الدولة التي مزقتها الحرب إلى ساحة معركة لحرب بالوكالة بين إيران والمملكة العربية السعودية وباكستان، حيث أراد السعوديون من جانبهم استخدام أفغانستان كنقطة انطلاق لنشر نسختهم من الإسلام في جميع أنحاء آسيا الوسطى وتحييد رسالة إيران الثورية، بينما سعت باكستان إلى تنصيب حكومة يهيمن عليها البشتون واكتساب "عمق استراتيجي" ضد عدوتها الهند، أما إيران فقد سعت هي الأخرى بعد أن أنهت حربها التي دامت ثماني سنوات مع العراق، إلى إنشاء حكومة صديقة في كابول تعكس التنوع العرقي في أفغانستان، لذا شجعت طهران جميع المتحدثين باللغة الدارية وغير البشتون على تشكيل جبهة موحدة لحكومة البلاد[18]. وربما سعياً منها لوضع نقطة ارتكاز داخل أفغانستان تنطلق منها لحماية مصالحها الاستراتيجية والتي يمكن القول إنها حددت مسار سياستها الخارجية في المراحل التي أعقبت الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

وفي خضم تلك التطورات وتداعياتها على الساحة الأفغانية، شهدت البلاد تطوراً آخر في عام 1992 عندما أطاح تحالف (الطاجيك والاوزبك والشيعة) بقيادة القائد الطاجيكي أحمد شاه مسعود[19]، بالحكومة الأفغانية المؤقتة التي خلفها الانسحاب السوفيتي، لذا شكل ذلك الانقلاب نقطة تحول مهمة في سياسية البلاد الداخلية وتوجهات حكومة طهران إزاء ذلك الوضع لا سيما انه للمرة الأولى في تاريخ البلاد تسيطر بعض القوى من غير البشتون على الحكم في البلاد، الأمر الذي عده رجال طهران انتصاراً لنفوذهم وسط البلاد[20].

ونتيجة لهذا الوضع ظهرت بعض التكهنات والشائعات بأن لإيران يد بذلك الانقلاب، وهو أمرٌ لا يمكن اغفاله، إذا ما اخذنا بالحسبان نتائج ذلك الانقلاب، فليس من السهل هضم حياد إيران أو استبعادها من تلك التطورات التي شهدتها أفغانستان قبيل وقوع الانقلاب، إلا أن الدلائل التي توصلت إليها واشنطن فيما بعد برأت جهة طهران أو أنها تغافلت ذلك الأمر -إذ صح التعبير- لذا يمكن القول إن المرحلة الثانية من توجهات إيران إزاء أفغانستان قد تمثلت في اعقاب تلك المرحلة، والتي أشرنا لها سابقاً من هذا البحث.

وعلى الرغم من ذلك لم يدم النصر لحلفاء طهران طويلاً، فقد انزلقت أفغانستان إلى حرب أهلية مدمرة، بعد أن رفض البشتون وباكستان والمملكة العربية السعودية الحكومة الجديدة وقوضوا سلطتها التي اعتقدوا أنها قريبة من طهران، كما أن الحكومة نفسها قد أصيبت بالشلل بسبب استمرار الاقتتال الداخلي بين مؤيديها، ورفضها العنيد لتقاسم السلطة مع البشتون، إلى جانب أن أمراء الحرب الأفغان الذين صعدوا إلى الصدارة أثناء قتالهم ضد السوفييت، قاموا بتأجيج الحرب الأهلية، بعد أن ضمنوا مصالحهم الشخصية، إذ شكلت تحالفات مصلحة عابرة مع من يدفع أعلى سعر، بما في ذلك القوى الإقليمية[21].

ومن هنا يبدو أن الوضع الأمني الداخلي المتدني للحكومة الأفغانية وخساراتها المتتالية لبعض الأراضي لصالح حركة "طالبان" اثار القلق والخشية لدى طهران، وربما دفعها للتفكير من أجل استغلال تلك الأوضاع وبسط نفوذها وسط افغانستان، كما يمكن القول إن إيران رأت في التطورات التي شهدتها أفغانستان آنذاك فرصة لزيادة نفوذها المحلي وتسجيل بعض النقاط لصالحها ضد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي آنذاك.

وبشكل مستقل، ومن خلال العمل مع الأمم المتحدة، دعت إيران إلى حل سلمي للصراع، وفي الوقت نفسه ناشدت الحكومة لتقاسم السلطة مع البشتون، لكن طهران وبحسب رأي بعض المختصين لم تكن لديها المهارات الدبلوماسية ولا الموارد اللازمة لإحلال السلام في أفغانستان، كما شهدت كابول توترات خطيرة مع طهران، عندما حاولت استرضاء باكستان والمملكة العربية السعودية[22].

كما اتبعت إيران خلال الحرب الأهلية الأفغانية سياسات غير متسقة، على الرغم من دعمها لحكومة كابول، إلا انها غطت رهاناتها أيضًا من خلال دعم الشيعة الذين عملوا لصالح النظام، كما دعمت أمراء الحرب المتنافسين، بما في ذلك إسماعيل خان من هرات، وهو طاجيكي الأصل، والجنرال عبد الرشيد دوستم الأوزبكي، وقلب الدين حكمتيار، من البشتون[23].

وبهذا يمكن الاعتقاد بأن محاولة توسيع النفوذ الإيراني في أفغانستان قد يؤدي إلى سحب الكثير من الأموال والموارد الاستراتيجية من العمليات الإقليمية الأخرى التابعة للنظام الإيراني في بعض المناطق الاقليمية. ومع ذلك، فإن تلك العمليات من شأنها أيضاً أن تخدم هدف طهران الاستراتيجي المتمثل في أن تصبح قوة إقليمية مهيمنة لتكون ورقة ضغط ضد السياسات الامريكية تجاه إيران.

وفي خضم الفوضى، صعدت حركة طالبان، وهي مجموعة غامضة من الطلاب الدينيين البشتون الشباب، إلى السلطة، وكانت أيديولوجيتهم عبارة عن مزيج غريب من الوهابية والديوبندية. وهناك من اعتقد بأن إيران كانت بطيئة إلى حدٍ مدهش في إدراك الصعود المبهر لطالبان والدعم المحوري الذي قدمته باكستان والمملكة العربية السعودية لهم في تحقيق ذلك الصعود، ويمكن أن نلمس خسارة السياسة الإيرانية في أفغانستان بعد أن سقطت هرات في يد طالبان في عام

1995، وبعد عام واحد أطاحوا بالرئيس برهان الدين رباني[24]، وكانت تلك هزيمة كبرى لإيران ونصراً واضحاً للمملكة العربية السعودية وباكستان[25].

لذا لم نجد من الغريب أن رفضت إيران - على النقيض من باكستان والمملكة العربية السعودية- الاعتراف بسلطة طالبان، وسعت في الوقت نفسه إلى إعادة "رباني" إلى السلطة، فقد شاركت في محادثات الأمم المتحدة "6+2"[26] بشأن مستقبل أفغانستان، لكن استثمار إيران الاستراتيجي كان يتمثل في تقديم الدعم السخي للتحالف الشمالي المؤلف من المقاتلين الطاجيك والأوزبك والشيعة، وقد دعمت الهند وروسيا التحالف أيضاً، لكن إيران كانت المصدر الرئيسي للمساعدات العسكرية في ذلك الوقت[27].

وقد أدى الدعم الإيراني لتحالف الشمال، المنافس الأكبر لطالبان، إلى خلق عداء خطير بين طهران وكابول، ففي عام 1997، قطعت الدولتان علاقاتهما الدبلوماسية، واتهمت إيران حركة طالبان بأنها "إرهابية مخدرات"، والتي جعلت إيديولوجيتها القديمة وقوانينها الصارمة من أفغانستان سجناً ضخماً، كما تدهورت علاقات إيران مع باكستان والمملكة العربية السعودية جراء دعمهما لحركة طالبان، الامر الذي عدته طهران توجهاً معادياً لسياستها الخارجية في افغانستان[28].

وفي محاولة منها للحفاظ على ما تبقى لها من نفوذ، قدمت إيران المساعدات اللوجستية لتحالف الشمال عندما حاولت طالبان الاستيلاء على عاصمتها المؤقتة في مزار شريف، ولا سيما بعد مقتل ثمانية دبلوماسيين إيرانيين وصحفي واحد في تلك المنطقة من قبل طالبان في عام 1998[29]، الأمر الذي دفع إيران وأفغانستان إلى الاقتراب بشكل خطير من الحرب، وحشدت طهران نحو 200 ألف جندي على حدودها الشرقية، لكن التهديد جعل من طالبان أكثر عدوانية، وداهموا المركز الثقافي الإيراني في مزار شريف وأضرموا النار في مكتبته[30]، غير أن الدبلوماسية الإيرانية تغلبت في الأخير وتمكنت من احتواء الموقف، ولا يستبعد أن يكون في تفكير الساسة الإيرانيين الرغبة في إعادة بناء العلاقات مع أفغانستان وخصوصاً حركة طالبان المتطرفة، لأنهم يدركون جيداً تداعيات الحرب وأضرارها على الداخل الإيراني، وربما لا تزال تجربة الحرب العراقية الإيرانية ماثلة في اعين قادتها.

إلى جانب ذلك لا يزال يوجد في طاجيكستان وأوزبكستان عدد كبير من الأشخاص الذين يمكنهم التحدث باللغة الفارسية وهم قريبين جداً من توجهات ايران وسياستها داخل أفغانستان، على النقيض من أفغانستان التي كانت تسيطر عليها طالبان بمساعدة باكستان والمملكة العربية السعودية وهي مصدر القلق الحقيقي لإيران، كما يوجد في المنطقة الشرقية من إيران مجتمع كبير من المسلمين السنَّة، وكان أولئك في المنطقة الشرقية من إيران المسماة بلوشستان يعارضون الثيوقراطية الشيعية (الحكومة الإسلامية)، لذا عمدت طالبان إلى مساعدة أولئك المتمردين في وسط إيران[31].

ولكن بعد هجمات 11 سبتمبر/ أيلول 2001 التي اتهم بتنفيذها تنظيم القاعدة على ولايتي نيويورك وواشنطن الأمريكيتين، تلقت إيران هدية استراتيجية غير مقصودة من واشنطن، فقد تمت إزاحة حركة طالبان[32]، التي أقامت علاقة تكافلية مع تنظيم القاعدة، بالقوة من السلطة بعد أن قدمت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الجوية والاستخبارات لتحالف الشمال، حليف إيران، وقد تعاون المستشارون العسكريون الإيرانيون مع العسكريين الأمريكيين في مناطق التحالف الشمالي، حتى أن طهران قالت إنها ستوفر ملاذاً للأفراد العسكريين الأمريكيين المنكوبين داخل أراضيها، كما سمحت للولايات المتحدة الأمريكية بنقل السلع الإنسانية إلى أفغانستان عبر الأراضي الإيرانية، وبحسب ما ورد، اقترحت إيران

أفضل الأهداف للقاذفات الأمريكية[33]، ولعل هذا الامر يفسر من وجهة نظر قادة إيران أن اهتمامها بأفغانستان من خلال نطاق التنافس الأميركي – السوفيتي في المنطقة، لذا نجد أن إيران قامت -فيما بعد- بدعم المسلحين في مواجهة القوات الأمريكية، وربما يكون ذلك الدعم بغية تقليص النفوذ الأميركي في جنوب آسيا وأفغانستان حفاظاً على أمنها القومي.

ومن هنا يمكن القول ان ايران اتبعت سياسة مزدوجة تجاه الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عام 2001، فمن جهة قدمت المساعدات للقوات الامريكية من اجل التخلص من حركة طالبان والاطاحة بسلطتها وسط أفغانستان، وبعد ان تحقق لها ذلك الهدف، عمدت الى دعم بعض الحركات الجهادية داخل أفغانستان والساعية لمقاومة القوات الامريكية، لذا نجد ان ايران عاودت اتصالاتها مع زعماء "تحالف الشمال" والجلوس على طاولة واحدة مع الرئيس الجديد حامد كرزاي، فقد أتاح لها سقوط طالبان إعادة اوراقها من جديد، وبناء علاقات متينة مع الحكومة الجديدة، غير أن ذلك الازدواج وضع ايران في دائرة التهديد الأمريكي، بعد ان عدت الإدارة الامريكية سياسة طهران وتوجهاتها داخل أفغانستان عملاً عدائياً موجهاً ضدها، وزعمت بأن ايران تدعم الحكومة الجديدة في كابول، وفي الوقت نفسه جعلت من أراضيها مأوىً لزعماء حركة طالبان الفارين من البلاد بعد الاحتلال الأمريكي في عام 2001[34].

ولعلنا لا نبالغ في القول، إذا ما اعتقدنا بأن إيران كانت تعتمد سياسة مسك العصى من الوسط، فهي كانت تساند الحكم الجديد في أفغانستان، وكذلك احتفظت ببعض العلاقات السرية مع بعض زعامات طالبان والقاعدة، وربما يصح القول ان طهران ارادت من ذلك العمل استغلال تلك الحركة وقادتها كورقة تساوم بها واشنطن اثناء مفاوضاتها التي كانت تدار في أوربا بشأن برنامجها النووي، فحاولت من خلال ذلك استخدامهم كورقة ضغط على المفاوضين الأمريكان، ولقد لاحت بوادر ذلك النهج فيما بعد.

وبهذا الصدد كتب "مايكل شوير" الرئيس السابق للوحدة المكلفة بملف أسامة بن لادن في وكالة الاستخبارات الامريكية قائلاً: "إن الهدف الإيراني في أفغانستان واسيا الوسطى ينطلق من الداخل الافغاني، فهي -أي إيران- تعمل على تقوية مصالح الأقلية الشيعية، وتعمل على نشرها باتجاه آسيا الوسطى، وهو جزء من الصراع الطائفي في أفغانستان والمنطقة، وتسعى إيران لتحقيق أهدافها من خلاله"[35].

ولم يقتصر الامر على ذلك، بل شاركت إيران أيضًا في مؤتمر بون[36] الذي رعته الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الأول 2001، وعمل المبعوثون الأمريكيون والإيرانيون معًا في ذلك المؤتمر، وهو اللقاء الأكثر دبلوماسية بين الاثنين منذ ثورة 1979، وكلاهما أراد أن تكون أفغانستان خالية من طالبان والقاعدة، فقد فضلت إيران عودة الرئيس رباني، لكنها وافقت على دعم حامد كرزاي المدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية، واستمر التعاون التكتيكي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، حتى عندما كانا يتنافسان على نفوذ أكبر في أفغانستان الجديدة[37]، وانتهى التعاون الإيراني مع الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2002، بعد أن وصف الرئيس جورج بوش[38] إيران بأنها عضو في "محور الشر"[39].

أما بخصوص دواعي حضور إيران لمؤتمر بون فقد زعم محمد جواد ظريف قائلاً: "كان قلقنا الأساس من حضور المحور الأوربي في مؤتمر بون، وهو وصول ظاهر شاه إلى السلطة، فقد كانت عودته ممكنة، وهو ما كان سيُعَدّ مشكلة بالنسبة إلى إيران، لهذا شاركنا في اجتماع بون لمنع عودته..."، ولم يكتف موقف إيران بذلك بل أنها استدعت عبد الله بن عبد الله، وزير خارجية حكومة السيد رباني، إلى مكتب الدراسات السياسية والدولية في وزارة الخارجية الإيرانية في طهران، وقد التقى به كل من كمال خرازي، وزير خارجية إيران آنذاك، والسيد محمد جواد ظريف، وبحسب ما ذكره الأخير

أنهم ابلغوا الطرف الافغاني ضرورة رفع مستوى التمثيل في مؤتمر بون، ومشاركة ظريف كرئيس للجنة الإيرانية، وبهذا الصدد ذكر "ظريف" أنهم -أي الوفد الإيراني- كانوا يعلمون بأن الأمريكان يميلون إلى تنصيب السيد حامد كرزاي رئيساً لأفغانستان، لذا دعمت إيران الرأي الأمريكي بهذا الشأن، وعلل "ظريف" ذلك الموقف بالقول: "كان لتلك العملية عدة ميزات ونتائج، الأولى، أننا وصلنا إلى ما نريد، أي منعنا ظاهر شاه من تولّي السلطة، واستطعنا انتزاع الاعتراف بالمذهب الشيعي بشكل رسمي لأول مرة في أفغانستان، كما صارت الحكومة الأفغانية تتمتع بجوهر إسلامي، وبالطبع عرضنا موضوعات أخرى تخص مصالحنا، وتعجّب الأمريكيون منها..."[40].

وبهذا الصدد اعتقد "السعبري" بأنَّ "الولايات المتحدة الامريكية أدركت جيداً بأن إيران أصبحت ذات نفوذ في أفغانستان، وأنها استطاعت بشكل واضح من دعم حلفائها في أفغانستان الممثلين بطائفة الهزارة، وقد تمثل ذلك بحضورهم القوي في مؤتمر بون عام 2002 للمصالحة بين الفصائل الأفغانية، ذلك الحضور الذي شهد تميزاً واضحاً لحلفاء ايران من الشيعة الأفغان، وكذلك لبعض حلفاء ايران في هرات، بالمقابل ساهمت ايران اقتصاديا في إعادة الاعمار، مما يعكس الرغبة الإيرانية في التواجد السياسي والاقتصادي، وهو بحسب الرؤية الامريكية من اجل المشاركة في تقرير مستقبل أفغانستان، وأن لا تبقى الولايات المتحدة الامريكية هي صاحبة القرار هناك"[41].

ومن خلال ذلك، يتضح أن لإيران نظرة خاصة تجاه أفغانستان الجديدة، فعلى ما يبدو أن لقادة طهران بعض الأهداف الرئيسة من التقرب من حكومة أفغانستان، ولعل من أبرز تلك الأهداف هو التعاون مع حكومة كرزاي دون التخلي عن الدعم للحلفاء الأفغان الآخرين، والاستثمار في إعادة إعمار أفغانستان من أجل خلق "منطقة نفوذ" ومنطقة أمنية في منطقة هرات، فضلاً عن تجنب المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، مع الضغط على كابول للنأي بنفسها عن الولايات المتحدة الأمريكية وضمان عدم استخدام أفغانستان لمهاجمة إيران، إلى جانب الحد من تدفق المخدرات إلى إيران والسيطرة عليه إن أمكن.

المبحث الثاني

المصالح الإيرانية في افغانستان بعد عام 2001

بعد سقوط حكم طالبان على يد القوات الامريكية عام 2001، أقامت أفغانستان بقيادة الرئيس حامد كرزاي علاقات جيدة -إلى حدٍ ما- مع ايران، على الرغم من توتر علاقات طهران وواشنطن، وقد اعادت إيران فتح السفارة الإيرانية في كابول وجميع القنصليات في المدن الأفغانية الأخرى، وانضمت جدياً إلى مشروع إعادة اعمار أفغانستان، كما سعت ايران في الوقت نفسه مع مطلع عام 2003 إلى تطوير المجتمعات الشيعية الأفغانية، ولا سيما الهزارة، فضلاً عن تأثيرها في الأحزاب السياسية التي تمثل الاثنية الطاجيكية[42].

ولكن في المقابل ولدت تطورات الاحداث في أفغانستان حالة من التناقض في القرار الإيراني، وأوشكت أن توقع بأزمة سياسية بين افراد التيار الإصلاحي والمحافظين بشأن الحرب والموقف منها وتداعيات ذلك الامر على الواقع الإيراني، فإيران كان قد سبق لها وأن أعلنت موقفها الرافض لوجود القوات العسكرية الأمريكية على مقربة من حدودها في أفغانستان، لأن ذلك بلا شك سيولد تهديداً لأمنها القومي، وهو ما عبّر عنه قائد الحرس الثوري الجنرال رحيم صفوي قائلاً:

"إنَّ السياسيين والعسكريين الإيرانيين يتابعون الوضع عن كثب لأنه في حالة وجود القوات الأمريكية في أفغانستان سيشكل تهديداً لأمننا ومصالحنا القومية"[43].

كما أكد وزير الدفاع الإيراني السابق الجنرال علي شمخاني في 1 تشرين الأول 2001 قائلاً: "إنَّ توسع أمريكا ووجودها العسكري في المنطقة يعني سيعقبه تداعيات لا يمكن التكهن بها، أي أن الموقف الرسمي الإيراني وبلسان المسؤولين كافة هو عدم الموافقة على الضربات الأمريكية التي ستوجه إلى الشعب الأفغاني..."[44].

ووفقاً لذلك، فإن لطهران وجهة نظر خاصة تجاه أفغانستان بعد مرحلة الاحتلال الأمريكي، وعليه سعت القيادة في طهران إلى تحقيق مصالحها الوطنية من خلال صراع العوامل غير المتجانسة في الساحة السياسية والاجتماعية لأفغانستان، كما يشار إلى أن مصالح إيران الوطنية في أفغانستان ليس بالضرورة أن يكون لها جانب إيجابي، بل العكس من ذلك يمكن القول إن الجوانب السلبية لها مكانة أكثر بروزا في نظام الأمن والمصالح الوطنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية[45].

ويعد تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين أحد أهم الجوانب الإيجابية للمصالح الوطنية الإيرانية في أفغانستان. للوهلة الأولى، تعتبر التجارة بين البلدين أعلى مستوى من العلاقات الاقتصادية. وفي هذا السياق، كانت إيران في طليعة الشراكة الاقتصادية مع أفغانستان طوال المرحلة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ولا سيما في الأعوام 2003 – 2004، فعلى الرغم من العقوبات التي فرضتها واشنطن على الاقتصاد الإيراني، إلا أن طهران حققت نتائج جيدة من خلال استغلال الأوضاع الاقتصادية في أفغانستان لصالحها وأصبحت تحتل الرقم واحد بين الدول المصدرة لأفغانستان، هذا الامر انعكس بطبيعة الحال على افضلية علاقاتها السياسية في المرحلة التي أعقبت سقوط طالبان، لذا عُدَّ ذلك انتصاراً جديداً للسياسة الإيرانية في افغانستان[46].

وإلى جانب ذلك وفرت عملية إعادة إعمار أفغانستان أرضًا خصبة لاستثمار الشركات والمقاولين الإيرانيين في أفغانستان، فعلى الرغم من أن عقبات مختلفة حالت دون ذلك التعاون في ظل الجولة الجديدة من العقوبات الأمريكية المشددة تجاه إيران، وانحصار النشاط المكثف للشركات الإيرانية في أفغانستان واقتصاره على عدد قليل من المشاريع الصغيرة، إلا أن فائدة نشاط الشركات الإيرانية في بعض مشاريع البنية التحتية في أفغانستان كان بالنسبة لإيران يُعد أمراً مهماً لا يمكن إنكاره من كلا البلدين[47].

كما أن تعزيز الروابط الحضارية بين المجتمعين الذي تربطه روابط تاريخية كثيرة، ولعل اللغة الفارسية تأتي في المرتبة الأولى في تلك الروابط، فمن خلال تلك اللغة صار من السهل التعامل والتقارب بين المجتمعين، فعلى الرغم من تكلم اغلب سكان أفغانستان باللغة الفارسية، كانت تلك اللغة تعد احدى اللغتين الرسميتين في البلاد، كما تجدر الإشارة إلى ان النصوص العلمية والأكاديمية مكتوبة باللغة الفارسية، ويتم إنتاجها أو ترجمتها بشكل رئيسي من قبل كتاب ومترجمين إيرانيين وأفغان، ويتم نقل العديد من الكتب، وخاصة الكتب الجامعية، من إيران إلى أفغانستان، وهكذا يتضح إن الحضور الثقافي الأفغاني في إيران واستقبال الإيرانيين للإنتاج الثقافي والأدبي للأفغان يظهر العلاقات الثقافية الحيوية بين البلدين، بالإضافة إلى ذلك، فإن التقاليد الإيرانية مثل عيد النيروز والتقاليد الأخرى تحظى باهتمام مجموعة واسعة من الأفغان[48].

وعليه نقول: إنَّ تلك الروابط أسهمت إلى حدٍ كبير في بناء علاقات جيدة بين البلدين ولا سيما بعد عام 2003 وتطلعات معظم الشعب الافغاني للتواصل مع قادة طهران والاستفادة من التكنولوجيا والتقدم الإيراني.

كما إن الحفاظ على أمن الحدود المشتركة بين البلدين هو مصلحة أخرى لجمهورية إيران الإسلامية في أفغانستان، وقد حافظت جمهورية إيران الإسلامية على استقرار وأمن تلك الحدود بتكلفة باهظة، على الرغم من موجات مختلفة من انعدام الأمن التي نشأت في ذلك البلد، وبشكل عام تتمتع تلك الحدود باستقرار وأمن مقبول من قبل الحكومة الأفغانية، ولكن حكومة طهران تنظر لحدودها الشرقية من منظار آخر، لا سيما بعد التواجد العسكري الأمريكي هناك[49].

ومع ذلك التقارب الاقتصادي والذي استغلته ايران على اكمل وجه، إلا ان هناك بعض المخاوف لدى حكام طهران ولعل في مقدمة تلك المخاوف وجود القوات الامريكية على مقربة من حدودها الشرقية[50]، فضلاً عن تصاعد عمليات التفجير والتخريب والاعمال الإرهابية لا سيما في الأعوام 2002 – 2003 وهي المرحلة التي شهدت توتراً ملحوظاً في الوضع الداخلي الافغاني[51]، كما أن إيران كانت تنظر بعين الريبة من تدخلات القوى الخارجية الأخرى في شؤون أفغانستان، لأنها تعد تلك الأرض بمثابة خطوط خطرة بالنسبة لأمنها القومي، لذا كانت تجابه أي محاولة فعلية من قبل الدول الأخرى بحالة من القلق والشك[52].

ومن النتائج الأخرى لعدم الاستقرار السياسي والأمني في أفغانستان تطور زراعة المخدرات وتصنيعها والاتجار بها مع بقية البلدان الأخرى، على مدى العقود الماضية، كانت العائدات المربحة من تجارة المخدرات بمثابة الطاقة اللازمة لتحريك آلة الحرب وإراقة الدماء في أفغانستان، ووفقا للتقارير الدولية، فإنَّ أكثر من 86 % من الأفيون في العالم يزرع في أفغانستان، ويؤكد التقرير أيضا العلاقة بين التجارة بالمخدرات والإرهاب، وتقدر عائدات إنتاج المخدرات ومعالجتها والتجارة بها في أفغانستان بما يتراوح بين 1.8 مليار دولار إلى 2.7 مليار دولار سنويا[53]، ولذلك فإن قضية المخدرات في أفغانستان تمثل مشكلة أمنية خطيرة[54]، وتتطلب مكافحة المخدرات تعاوناً إقليمياً في غاية الأهمية، وهي منطقة تجمع فيها مصالح مشتركة بين إيران وجيرانها والولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين[55]، وذلك لأنه كما ذكرنا أعلاه، فإنَّ إنتاج المخدرات ومعالجتها والتجارة بها يوفر دخلاً جيدًا للجماعات الإجرامية والإرهابية ويقوي جذور الإرهاب والجريمة في مختلف مناطق العالم.

ولعل أحدث الظاهرة وربما أهمها، والتي ترجع مرة أخرى إلى عدم الاستقرار وانعدام الأمن في أفغانستان، هي تشريد ملايين الأفغان، الذين يأتي معظمهم إلى جمهورية إيران الإسلامية ويعيشون فيها، ويقدر المسؤولون الإيرانيون وجود أكثر من ستة ملايين أفغاني في مختلف مدن إيران، وغني عن القول أن إدارة شؤون هذا العدد الهائل من السكان، والذي يفوق وحده عدد سكان العديد من الدول الأوروبية، مهمة صعبة وشاقة ومكلفة بالنسبة لإيران[56].

وبالإضافة إلى معالجة تلك المخاوف، كانت لدى طهران مخاوف كبيرة أخرى بشأن أفغانستان، أهمها استمرار وجود الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو في أفغانستان، وبعبارة أخرى، فإنَّ الوجود الأمريكي في أفغانستان، وهي المنطقة المجاورة مباشرة لجمهورية إيران الإسلامية وعلى حدودها الشرقية لم يكن أبداً شيئاً يمكن قبوله والتوافق معه بسهولة[57].

وربما يكون من أبرز الأهداف الرئيسة لإيران في أفغانستان هو إنشاء مجال نفوذ اقتصادي في هرات وتحويلها إلى منطقة أمنية عازلة، فقد كانت إيران في نهاية المطاف تهدف لأن تصبح مركزًا لعبور البضائع والخدمات بين الخليج العربي وأفغانستان وآسيا الوسطى والصين والهند، وفي مؤتمر التعهدات الدولي الذي عقد في طوكيو عام 2002، تعهدت إيران بمبلغ 560 مليون دولار لإعادة إعمار أفغانستان، مما جعل إيران واحدة من أبرز المساهمين الرئيسيين لإعادة

اعمار أفغانستان، وفي مؤتمر لندن لإعادة إعمار أفغانستان عام 2006، تعهدت إيران بتقديم 100 مليون دولار إضافية للنهوض بالاقتصاد الافغاني ودعم برامجها الداخلية[58].

- **الولايات المتحدة الامريكية وإيران في ظل التطورات السياسية الأفغانية 2003-2006**

هناك بعض الآراء التي تعتقد بأن النهج العام الذي اتبعته إيران تجاه أفغانستان كان يتماشى مع الأهداف الأمريكية الشاملة آنذاك، ولكن مع ذلك، لم تكن جميع أنشطة إيران إيجابية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، ففي الوقت الذي رحبت إيران في البداية بالتدخل الأميركي في أفغانستان في ظل حكومة الرئيس محمد خاتمي1997 – 2005، أصبحت إيران فيما بعد تشعر بالاستياء والضجر على نحو متزايد من الوجود العسكري الأميركي على مقربة من حدودها الشرقية. وقد تفاقم هذا الأمر بسبب تزايد التوترات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بشأن البرنامج النووي لإيراني بشكل عام، وعلى وجه التحديد، تخشى إيران من إمكانية استخدام القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان ضد منشآتها النووية، بالإضافة إلى ذلك، اتهمت طهران الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام الأراضي الأفغانية للقيام بأنشطة تجسس وتخريب ضد إيران.

إن سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس محمد خاتمي والتي بنيت على أساس سياسة حوار الحضارات، والعمل على زيادة ترصين العلاقات الإقليمية والدولية لإيران، لا سيما تجاه الدول الاوربية، سرعان ما تبددت بعد اعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش 2000 – 2008 في شباط 2002 بأن ايران ضمن دول "محور الشر"، إلى جانب العراق وكوريا الشمالية، بوصفهما دول معادية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية، ولا سيما بعد أن اتهمت واشنطن تدخل ايران بالشأن الافغاني ودعمها لحركات التمرد "المقاومة" في أفغانستان[59].

لكن ايران على خلاف واشنطن كانت ترى ان من واجبها التاريخي والسياسي التدخل في الشأن الافغاني بحجة مساعدة الحكومة الفتية في مواجهة التحديات التي تواجهها، وعلاوة على ذلك عملت إيران على دعوة بعض الوفود من حركة طالبان لزيارة طهران في إطار محادثات السلام التي كانت ترعاها إيران آنذاك، وعلى الرغم من أن إيران ترى في كل من الطاجيك والهزارة، أفضل من تحاوره في أفغانستان، غير أنها ترى في كل من قبيلة البشتون وحركة طالبان أطرافاً مهمة لأستراتيجيتها الشاملة[60].

إلا أن سياسة حكومة خاتمي قد أخفقت في تحقيق أي من أهدافها بشأن أفغانستان وواشنطن، فقد رفضت إدارة الرئيس بوش أي تعاون من جانب إيران في أفغانستان، بل عوضاً على ذلك وصف إيران "بمحور الشر" كما اسلفنا، وبدا وكأن الولايات المتحدة الامريكية تتبنى سياسة تسعى لتغيير نظام الحكم في إيران، إذ ربما تكون واشنطن قد شعرت بالثقة في نجاح ذلك بالنظر لنجاحها في الإطاحة بحكم طالبان، ومن ثم نظام الحكم في العراق عام 2003، غير أن طهران لم تعط واشنطن الاذان الصاغية، واستمرت في تقديم دعمها لأفغانستان طوال المرحلة 2002 – 2006، وهي المرحلة التي مثلت الحقبة الثانية من حكم محمد خاتمي ومن جاء بعده.

لكن رد الفعل السلبي جاء من جانب واشنطن تجاه جهود المشاركة الإيرانية ليقوض مكانة الرئيس خاتمي وسياسته الداخلية في إيران، اذ لطالما اعتقد المحافظون في إيران، بمن فيهم آية الله السيد علي خامنئي، وهو صاحب القرار النهائي في إيران، حيث اعتقد هو الاخر بأن النهج الصحيح تجاه واشنطن هو "سبيل المقاومة وليس التعاطي الدبلوماسي"[61].

ومع ذلك اعقب التعاون الإيراني الأمريكي في أفغانستان مدة طويلة من انعدام الثقة وتصاعد حدة التوترات ، اذ شهدت العلاقات الامريكية الإيرانية مزيداً من التدهور بسبب أنشطة ايران النووية السرية، فضلاً عما تقدمه طهران من مساعدات لحركات المقاومة الشيعية في العراق التي كانت تقاتل القوات الامريكية، لذا اصبح التعاون في أفغانستان نقطة خلافية بالنظر الى تزايد حدة العلاقات العدائية ما بين طهران وواشنطن، ولكن ذلك لم يمنع ايران من ان تؤدي دوراً ايجابياً في أفغانستان، إذ دعمت في عام 2004 إقامة حكومة مركزية قوية في كابول، فوجود حكومة أفغانية مستقرة وآمنة هو امر مهم بالنسبة إلى إيران، إلى جانب أن إقامة علاقات وطيدة مع الحكومة المركزية في كابول من شأنه أن يسمح لإيران بممارسة نفوذ يمتد إلى ما وراء غرب أفغانستان والمناطق التي تسكنها قبائل الطاجيك والهزارة[62].

وعلى الرغم من سياسة واشنطن لتهميش الدور الإيراني في أفغانستان، إلا ان ايران ظلت مستمرة على منهجها الداعي للتدخل في شؤون أفغانستان ودعم الحركات السياسية هناك، لا سيما بعد أن تحسنت علاقتها مع بعض القوى السياسية الفاعلة في كابول، وكان من اهم معايير ذلك التطور انشاء البنى التحتية في أفغانستان منذ أواسط عام 2003 وبداية العام الذي يليه، ومن ثم زيادة التبادل التجاري الذي بلغ ذروته في بداية عام 2004 وحتى أواسط عام 2005، ففي مطلع العام الأخير قام الرئيس الافغاني حامد كرزاي بزيارة طهران، وعقد مع رجالها العديد من الاتفاقيات التجارية، كما حصلت أفغانستان في تلك الزيارة على موافقة ايران على بناء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في كابول بقدرة إنتاجية 52 ميكا واط[63].

لقد توجت قمة العلاقات السياسية بين البلدين في الاجتماع الذي عقد بين الدول في قمة منظمة الدول الناطقة بالفارسية (إيران وأفغانستان وطاجيكستان) والذي عقد في طهران بتاريخ 27 تموز 2006، فقد أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على عمق العلاقات السياسية وتطورها بين البلدان الثلاثة، مشيراً إلى "إن الشعوب الثلاثة متحدون في الثقافة واللغة والدين، ومن المستحيل تقسيمهم حسب الحدود، وأن الاحتفال بعيد النيروز -رأس السنة الفارسية- يعد رمزاً للتضامن الفارسي"[64]، وهكذا ظلت إيران تلعب الدور الرئيس في أفغانستان طوال المرحلة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي وحتى عام 2006، بل أنها كانت عامل مؤثر في رسم سياسات البلاد الداخلية والخارجية، من خلال تحريك بعض القوى التابعة لها، فضلاً عن مشاركتها في تحسين الاقتصاد الافغاني خلال تلك المرحلة.

المبحث الثالث

التوجهات الإيرانية تجاه أفغانستان والموقف الداخلي منها 2001 – 2006م

إنَّ الجهود الاقتصادية المتزايدة التي بذلتها إيران سمحت لها بالتعامل بشكل مباشر مع الأُسس الاجتماعية والثقافية والتعليمية الأفغانية، كما طورت إيران بعض القنوات التعليمية لرفد المؤسسات الاكاديمية الأفغانية، إلى جانب تطوير العلاقات الوثيقة مع بعض الأقليات الدينية والعرقية هناك، كما أثنت إيران على اهتمامها الاقتصادي بأفغانستان لتوسيع نفوذها التعليمي والديني والثقافي في البلاد، وشملت المشاريع التنموية الإيرانية في العاصمة الأفغانية كابول بأجمعها بقيمة مليون دولار تقريباً[65].

بالإضافة إلى ذلك، عملت المؤسسات التعليمية الإيرانية بتعزيز وجودها الأكاديمي في أوساط الجامعات الأفغانية، إذ أعلنت جامعة فردوسي الإيرانية فتح حرمًا جامعيًا في وسط أفغانستان[66]، ولم يقتصر التأثير الثقافي الإيراني على مجال

التعليم فقط، بل كانت هناك جهود كبيرة على مستوى التوعية الدينية، ولا سيما في غرب أفغانستان، كما مولت طهران العديد من البرامج التوعوية والتعليمية والدينية، فعلى سبيل المثال، قامت القنصلية الإيرانية في كابول بتمويل العديد من المنشورات التي كان يصدرها رجال الدين الشيعة في إيران، إلا أنَّ بعض تلك النصوص أثارت الجدل ليس فقط داخل أفغانستان وحدها وإنما في بعض الدول الغربية، وعلى وجه الخصوص، ألقت الولايات المتحدة الأمريكية باللوم على إيران من خلال تلك النصوص المطبوعة التي لمست فيها نوعاً من التأييد المبطن لعمل المقاومة المسلحة في أفغانستان ودعمها لمقاومة قوات الاحتلال الأمريكية[67].

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد احتفظت إيران بعلاقات جيدة مع بعض رجل الدين في أفغانستان، وخصوصاً مع آية الله محمد آصف المحسني[68]، زعيم الحركة الإسلامية في أفغانستان، الذي كان يدير محطة إذاعية، ومدرسة دينية في وسط العاصمة كابول، بينما تواصل القادة الإيرانيون مع بعض الزعماء في أفغانستان للتأكيد على أهمية الوحدة الدينية لإحلال السلام والأخوة في أفغانستان، والأهم من ذلك، إيجاد مكان رئيسي دائم في الشؤون السياسية لأفغانستان والمنطقة بأكملها[69].

وبلا شك فإنَّ إيران كانت تستخدم نفوذها بشكل متزايد من أجل إقامة علاقات سياسية مع أفغانستان بغية تقويض المصالح الأمريكية في المنطقة، ويظل هذا، على وجه التحديد، موضوعًا ثابتًا في علاقاتها مع القادة الأفغان على طوال المرحلة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وحتى عام 2006، فقد ظهرت مصالح إيران بعد تدفق اللاجئين من أفغانستان إلى إيران، لذا نجد من البديهي القول أن الجهود الإيرانية -ساعدت إلى حدٍ ما- إلى كسر العلاقة الأمريكية مع أفغانستان وزادت من التوتر بين واشنطن وكابول[70].

فقد حرصت إيران على توفير منفذ لأفغانستان للتعبير عن عدم رضاها عن الوجود العسكري الأمريكي، حتى وجدت إيران مكانا معقولاً في الشؤون الإقليمية، في مثل تلك الظروف، عادة ما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والغرب بشكل عام بلوم إيران على دعمها المستمر لأنشطة المتمردين داخل أفغانستان، مع الحفاظ على استراتيجيتها الاقتصادية والسياسية طويلة المدى في أفغانستان، فقد اتهم المسؤولون الأمريكيون إيران بتزويد أنشطة المتمردين الأفغان بالأسلحة سرًا، بينما تظاهرت علنًا بأنها داعمة للحكومة الأفغانية[71].

وعلى الرغم من تهديد النفوذ الإيراني في أفغانستان، بما في ذلك الوجود الأمريكي والأجنبي في وسط البلاد، وطرد بعض اللاجئين باتجاه الحدود الإيرانية، والتواصل الديني المثير للجدل بين إيران وافغانستان، واتهام طهران بالتجارة غير المشروعة بالمخدرات، لكن النفوذ الإيراني في أفغانستان_ من خلال القنوات الاقتصادية والسياسية والدينية والتعليمية والاجتماعية والثقافية، تقدم كجزء من بذل الجهود الطويلة المدى لتأسيس نفوذ طهران مع جارتها الشرقية، ومن المرجح أن تحافظ على هيمنتها الإقليمية هناك[72].

- **الرفض الشعبي الافغاني للنفوذ الإيراني**

لا تحظى إيران بشعبية واسعة بين بعض سكان أفغانستان ولا سيما البشتون، فبدلاً من ذلك، يتطلع العديد من البشتون الأفغان إلى باكستان والمملكة العربية السعودية للحصول على الدعم السياسي والديني، وينظر السنَّة الأفغان الأكثر تديناً وتطرفاً - ومن بينهم أعضاء في حركة طالبان - إلى إيران التي يهيمن عليها الشيعة على أنها أمر مكروه وغير محبذ، وقد تكون الأقليات الأفغانية الأخرى، مثل البلوش السنَّة، حذرة بسبب معاملة إيران السيئة للأقليات السنيَّة، بما في ذلك البلوش،

ولكن حتى أقرب حلفاء إيران، الهزارة الشيعة، لديهم شكوك حول نوايا إيران ونفوذها، ويبدو أن العديد منهم يقاومون الأيديولوجية الثورية للجمهورية الإسلامية ونموذج ولاية الفقيه، من المرجح أن ينجذب شباب الهزارة، على وجه الخصوص، إلى ثقافة الشباب في إيران، والتي غالبًا ما تتعارض مع الأعراف الاجتماعية والدينية الصارمة للجمهورية الإسلامية، وقد لا يكون الهزارة، وهم سكان متعلمون جيدًا نسبيًا، تحت أي وهم فيما يتعلق شعبية وحتى قدرة الجمهورية الإسلامية على البقاء[73].

وحتى النخبة السياسية من الهزارة، بما في ذلك قادة الميليشيات القوية، قد تكون مقاومة للنفوذ الإيراني لا سيما بعد عام 2002، ويبدو أن أحزاب الهزارة السياسية قد وضعت مسافة معينة بينها وبين طهران، وربما يرجع ذلك إلى الرغبة في الظهور كمجموعة دينية وعرقية أفغانية مستقلة وأصلية غير مدينة بالفضل للقوى الأجنبية، لكن بعض زعماء الهزارة وقد يستاؤون أيضًا من يد طهران الثقيلة في كثير من الأحيان في الشؤون الأفغانية، لأن بعض الأفغان يعتقدون بأن "بعض القادة السياسيين من زمن الجهاد، وهم من الشيعة ومؤيدي الهزارة، أقل انجذابًا إلى إيران"[74].

ومن خلال ذلك يبدو أنه من المحتمل جدًا أن إيران لم تعد تمارس ذلك النوع من النفوذ بين الشيعة الافغان كما حدث في عهد المجاهدين سابقاً خشية من اثارة بعض القوى السياسية وسط العاصمة كابول.

وإلى جانب ذلك فقد طور الهزارة قاعدة سياسية وشبكة مستقلة عن طهران، ففي عام 2004 أعلن بعض زعماء الهزارة بأنهم لا يوافقون على نفوذ الجمهورية الإسلامية داخل أفغانستان، وبهذا الصدد صرح أحد المحللين الأفغان المؤثرين داخل الوسط الافغاني أن إيران "استثمرت بكثافة في الهزارة من خلال أخذهم إلى المدارس الدينية في إيران، على أمل أن يصبحوا أزواجًا من أتباع النظام الإسلامي في إيران"[75]. ومع ذلك، مع مرور الوقت، تحولوا إلى أكثر الأفراد علمانية الذين واجهتهم إيران على الإطلاق بدلاً من أن يصبحوا ما كان الإيرانيون يأملون فيه.

علاوة على ذلك، طور الهزارة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية مع مطلع عام 2005، ووفقاً لمسؤول أفغاني كبير سابق، فإن "الشيعة الأفغان يعتبرون أنفسهم في حاجة إلى الأميركيين، لذا فهم أقرب إلى أمريكا من إيران"[76]. ومن خلال هذا القول يتضح أن بعض القوى الشيعية الأخرى في وسط أفغانستان كانت تحاول التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدعم والاسناد بدلاً من إيران التي كانوا يعتقدون انها تلعب بعض الأدوار من اجل تحقيق بعض المصالح الضيقة خدمة لسياستها الخارجية، لذا لم تجد طهران ما كانت تسعى إليه من خلال التقرب إلى بعض القوى الشيعية في أفغانستان.

ومن غير المرجح أن تعتمد القيادة السياسية للهزارة على علاقاتها مع إيران وحدها، ولكنها ستتطلع إلى الولايات المتحدة الأمريكية والغرب للحصول على الدعم أيضًا، وبالإضافة إلى الشكوك التي تبديها قطاعات رئيسية من الشعب الأفغاني، تواجه إيران أيضاً خلافات مع جارتها بشأن عدد من القضايا الأخرى، وتعتبر النزاعات حول تدفق المياه من أفغانستان إلى إيران واحدة من أخطر النزاعات الحدودية بين إيران وبعض الدول المجاورة لها ولا سيما أفغانستان[77].

- **مشكلة المياه بين إيران وأفغانستان وابعادها السياسية**

شكلت النزاعات المائية بين إيران وأفغانستان مصدرا دائما للتوتر، ويرجع تاريخ تلك المشكلة إلى القرن التاسع عشر، ويعاني كلا البلدين من نقص المياه، ولا سيما إيران، وتواجه المقاطعات الإيرانية الشرقية المتاخمة لأفغانستان تحديات

مائية بشكل خاص، وتركزت النزاعات في الغالب على نهر هلمند، الذي يتدفق إلى مقاطعة سيستان-بلوشستان الإيرانية ويشكل مصدرًا مهمًا للمياه للسكان في كلا البلدين، ومن المرجح أن تظل النزاعات على تقاسم المياه، التي تفاقمت بسبب الجفاف، نقطة خلاف كبيرة بين طهران وكابول[78].

بعد أكثر من قرن من النزاعات حول إمدادات المياه في هلمند، وقعت إيران وأفغانستان اتفاقًا في عام 1973، نص على إنشاء وسيلة لتنظيم استخدام كل دولة للنهر، ولكن الاتفاق لم يتم تنفيذه بالكامل؛ بسبب الاضطرابات في أفغانستان جراء الاحتلال السوفيتي لها في عام 1979، وكذلك اندلاع الثورة الإيرانية في العام نفسه ومجيئ الجمهورية الإسلامية على خلفية نهاية الحكم الملكي في إيران[79]، ووفقاً لبعض المسؤولين الإيرانيين، إن من حق إيران الحصول على حصتها السنوية من مياه نهر هلمند استناداً إلى معاهدة هلمند لعام 1973، وتقدر تلك الحصة بما يقارب من 820 مليون متر مكعب[80].

وعلى الرغم من ذلك قام الأفغان في بعض المراحل التاريخية ولا سيما في السنوات الأخيرة بقطع تدفق مياه نهر هلمند تمامًا إلى إيران، وهذا يعني تهديد حياة سكان بعض المناطق الحدودية مع أفغانستان، وتحديداً سكان مقاطعتي سيستان وبلوشستان، والتي كان النهر يغذيها بكافة متطلبات المياه، لا سيما أن السكان المحليون كانوا يعتمدون على النهر لمياه الشرب والزراعة وصيد الأسماك، الأمر الذي ترك اثراً خطيراً على سكان تلك المناطق إلى حد أنه في عام 2006، اضطر السكان إلى ترك قرابة 124 قرية عندما جفت أراضيهم نتيجة للجفاف[81].

وأدت مشاريع التنمية الأفغانية إلى تفاقم النزاع بين الدولتين حول نهر هلمند، فقد شعرت إيران بالقلق من أن تدفق المياه سيتقلص بشكل أكبر مع بناء السدود لتعزيز القطاع الزراعي في أفغانستان، وفي الوقت نفسه، يتهم المسؤولون الأفغان حكام إيران بمساعدة المتمردين المناهضين للحكومة من أجل منع بناء السدود، ويعتبر سد كمال خان في مقاطعة نمروز أحد أهم تلك المشاريع، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد شعرت إيران بمخاطر انشاء ذلك السد الذي تعتقد بأنه سيحد من تدفق المياه إلى منطقتي سيستان وبلوشستان، ومن جانب آخر فإن بعض المسؤولين الأفغان زعموا بأن إيران تسعى إلى منع بناء سد بخش آباد في مقاطعة فرح وسط أفغانستان وانها غالباً ما تدعم المخربين من اجل تعطيل مهمة انشاء ذلك السد[82].

كما نشأ نزاع في السنوات الأخيرة حول نهر هريرود، الذي يتدفق من هرات إلى مقاطعة خراسان رضوي في إيران، ويعتمد حوالي 3.4 مليون إيراني على مياه ذلك النهر، بما في ذلك سكان مدينة مشهد الكبيرة، وحقيقة أدت سياسة أفغانستان المائية إلى اثارة الشكوك من جانب طهران التي اتهمت الهند نتيجة مساعدتها في بناء سد سلمى على نهر هريرود[83].

وهكذا يبدو أن مشكلة المياه بين إيران وأفغانستان اثرت بشكل كبير على طبيعة العلاقات السياسية بين البلدين، الأمر الذي انعكس على سياسة إيران الخارجية وتوجهاتها تجاه ما يحدث في أفغانستان.

الخاتمة

كان لإيران اتصالات واسعة داخل الفصائل المسلحة في طالبان، كما أن إيران لا تريد سيطرة طالبان بشكل كامل على أفغانستان، وذلك بسبب اعتقاد إيران بأن حركة طالبان ما هي إلا دمية في يد باكستان، كما أن طهران لم تكن تتمتع

بعلاقات ودية مع طالبان في الماضي، لذا عملت على تجنيد بعض الأشخاص من مجتمع الهزارة لإرسالهم إلى سوريا والعراق للقتال.

أرادت إيران أن تظل حيوية في أفغانستان، وعلى عكس عام 1996، يشعر مجتمع الهزارة في أفغانستان الآن بالارتياح مع طالبان، ومثل كل الدول الأخرى في المنطقة، تريد طهران حكومة شاملة في أفغانستان. ولا تريد إيران استضافة المزيد من اللاجئين من أفغانستان. وتخشى إيران تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان، لكنها تعتقد أن طالبان قادرة على السيطرة على الأراضي الأفغانية وحمايتها من الجهات المسلحة الأخرى.

ومثلها كمثل الولايات المتحدة، تسعى إيران إلى إقامة أفغانستان مستقرة وخالية من حركة طالبان وتنظيم القاعدة، اللذين تعتبرهما خطراً استراتيجياً. كما أنها تدعم حكومة الرئيس حامد كرزاي، وتساهم في إعادة إعمار أفغانستان وتحارب تهريب المخدرات.

ومع ذلك فإن السياسات التي تنتهجها إيران في التعامل مع أفغانستان ترتبط بمنافستها الاستراتيجية الشرسة مع الولايات المتحدة على الاضطلاع بدور مهيمن في العالم الإسلامي.

وقد دعت إيران القوات الأجنبية إلى مغادرة أفغانستان، وورد أنها قدمت دعماً عسكرياً محدوداً للقوات المناهضة للولايات المتحدة مثل حركة طالبان.

لقد أنشأت إيران منطقة نفوذ ومنطقة أمنية عازلة في منطقة هرات، القلب الصناعي لأفغانستان والمنطقة الأكثر أمانًا فيها. معظم مساعدات إعادة الإعمار التي تعهدت بها إيران، والتي تقدر بنحو 660 مليون دولار، موجودة في هيرات، كما وتعد إيران الآن من بين أكبر خمسة مصدرين ومستوردين للسلع من وإلى أفغانستان.

الهوامش:

([1]) كانت إيران تعرف باسم بلاد فارس حتى 21 آذار 1935 عندما غير رضا شاه اسمها إلى "إيران" تيمناً بالآريين، وظلت تعرف بهذا الاسم من ذلك التاريخ.

([2]) اسيل فاضل الربيعي، العلاقات الأفغانية – الإيرانية 1929 – 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية، 2014، ص23-24.

([3]) حامد كرزاي: ولد في 24 كانون الأول 1957 في قرية كرز التابعة لولاية قندهار الافغانية، وأكمل دراسته في مدرسة محمود هوتكي الابتدائية وسط العاصمة كابول، ثم التحق بعد ذلك بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الهند، وبعد تخرجه اشتغل بالتدريس في مدارس باكستان إبان الغزو السوفيتي لأفغانستان طوال الثمانينات، وبعد مجيء حكومة المجاهدين الأفغان في عام 1996 أصبح كرزاي مساعداً لوزير الخارجية، ثم انتخب رئيساً للجمهورية الأفغانية للمدة 22 كانون الاول 2001 – 29 أيلول 2014. ينظر: محسن ثلج أحمد اللهيبي، العلاقات الإيرانية الأفغانية 1973 – 2001، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل – كلية الآداب، 2021، ص209-210.

([4])(Amin Saikal, Modern Afghanistan: A History of Struggle and Survivaln, London: I.B. Tauris, 2012, P.63; وللاطلاع أكثر. يراجع: فاضل عبيس راشد الشمري، التطورات السياسية في أفغانستان 1973 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل – كلية التربية، 2008؛ علي حسون، تاريخ أفغانستان، دمشق، دار الرؤية، 2004؛ حنا صالح، أفغانستان الثورة، بيروت، دار الفارابي، 1980؛ مؤيد باقر محمد الاعرجي، الأوضاع السياسية في أفغانستان 1919 – 1939، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد1، العدد27، 2014، ص485-501.

([5])(Amin Saikal, Iran and Afghanistan: A Relationship of Shared Interests and Complexity, The Iranian Studies Unit, Case Analysis, 05 July 2021, P.3.

([6]) آية الله الخميني: هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي ، ولد بتاريخ 24 أيلول 1902 – (20 جماد الآخرة 1320 هـ)- في منطقة خُمين، جنوب طهران، والتحق بالحوزة العلمية في مدينة قم عام 1921 ، وزاول التدريس منذ عام 1929، وبدأ نشاطه السياسي عام 1943 عندما نشر كتابه "كشف الأسرار" الذي فضح فيه جرائم رضا شاه ، لينطلق في نضاله العلني ضدّ الشاه محمد رضا في عام 1962 بعد وفاة آية الله البرجوردي، وبعد مهاجمة المدرسة الفيضية عام 1963 أعتقل ونفي إلى تركيا ثم إلى العراق حتى عام 1978 سافر بعدها إلى فرنسا. عاد إلى إيران في 1شباط 1979 ليقلد الزعيم الديني والسياسي للبلاد. توفي بتاريخ 3 حزيران 1989. للمزيد من المعلومات، ينظر: نعيم قاسم، الإمام الخميني الأصالة والتجديد، (بيروت: منشورات دار المحجة البيضاء، 2011)؛ نسرين اسماعيلي، لمحات من حياة

الإمام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، العدد 59، ذو الحجة 1412 هـ، ص89 – 93؛ علي عاشور، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته، صفاته، ابعاده، ثورته، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي، ج1، ج2، ج3، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2012)؛ مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-1989، د. م، د. ت.

[7](Amin Saikal, Iran at the Crossroads, Cambridge: Polity Press, 2016, P.84; Mohsen M. Milani, "Iran's Policy Towards Afghanistan," Middle East Journal, Vol. 60, No. 2, Spring 2006, P.241.

([8]) محمد رضا شاه 1941 – 1979: ولد بتاريخ 16 تشرين الأول 1919 في طهران، وأكمل دراسته في سويسرا وبعدها عاد إلى طهران والتحق بالكلية الحربية التي تخرج منها عام 1938 برتبة ملازم ثان، وعُيّن مفتشاً بالجيش الإيراني، وتزوّج محمد رضا في العام نفسه من الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر، وبعد دخول القوات البريطانية إلى إيران عام 1941 استلم الحكم خلفاً لوالده، وظل يحكم إيران حتى نهايته على يد الثورة الإسلامية في إيران 1979، حيث غادر البلاد دون رجعة في 16 كانون الثاني من ذلك العام، ووافته المنية في مصر عام 1980. للمزيد من التفاصيل. يراجع: مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة، 1980)، ص18-30؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1983)، ص44-48؛ عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير، 1381 ش)، ص584 –597؛ حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانى، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران: مؤسسه خدمات فرهنگى رسا، 1389 ش)،1006 – 1008؛ ياسر حسين، أسرار مثيرة في حياة شاه إيران- الامبراطور الذي سقط عن عرشه، (القاهرة: مركز الراية للنشر، 2015)، ص15-147؛ إسامة خليل، الشاه من القصر إلى القبر، (القاهرة: مركز الراية للنشر، 2010)، ص151-243.

[9](Aamir Junaid, Ghulam Mustafa and Muhammad Rizwan Ali, Iran-Afghan relations: A historical analysis, International Journal of Political Science and Governance 2021, Vol.3, P. 82.

[10](Mohammad Taghi Jahanbakhsh and Parisa Shah Mohammadi, Iran's Perspective on the Evolving Situation in Afghanistan, Institute for Political and International Studies (IPIS), August 10, 2022, P. 107.

[11](Mohsen M. Milani, Iran's Policy Towards Afghanistan, Middle East Journal, Vol. 60, No. 2 (Spring, 2006), P. 239.

[12](Maghsoudi, Mojtaba and Monireh Arab, Shahnameh; field of cultural-identity interaction between Iran and Persian-speaking countries. Quarterly Journal of Political Studies, Volume 4, Issue 14 (2010), Pp. 79-92.

وللتفاصيل أكثر. يمكن مراجعة:

Niamatullah Ibrahimi, "The Failure of a Clerical Proto-State: Hazarajat, 1979–1984," working paper no. 6, Crisis States Research Centre, London School of Economics and Political Science, September 2006.

[13](Mohammad Taghi Jahanbakhsh and Parisa Shah Mohammadi, Op. Cit., P. 107.

([14]) المجموعات العرقية الأكبر بما في ذلك البشتون والطاجيك والهزارة والأوزبك والأيماق والتركمان والبلوش والنورستاني والسادات والمجموعات الأصغر بما في ذلك الباشاي والباميري والأكراد والقرغيز والعرب والجوجار والمغول وأورمور والواخي والدردز والسندي والسيخ والهندوس. ينظر:

Nassim Jawad, Afghanistan: A Nation of Minorities, London: Minority Rights Group, 1992, P.33-85; Mohsen M. Milani, Op. Cit., Pp. 238-239.

[15](Saied Reza Ameli and Hamideh Molaei, "Religious Affiliation and Intercultural Sensitivity: Interculturality Between Shia and Sunni Muslims in Iran," International Journal of Intercultural Relations, Vol. 36, No. 1, 2012, P. 169; Mohammad Taghi Jahanbakhsh and Parisa Shah Mohammadi, Op. Cit., P. 108; World population review, "Afghanistan Population 2022".
https://worldpopulationreview.com/countries/afghanistanpopulation.

[16](Hadian, Hamid, Structural Weakness of Nation-State Building in Afghanistan. The Scientific Journal of Strategy Volume 17, Issue 2 – Serial Number 51(2009), PP. 133-152.

[17](Mohammad Taghi Jahanbakhsh and Parisa Shah Mohammadi, Op. Cit., P. 109.

[18](Amin Saikal, Iran and Afghanistan…, Op. Cit., P. 2.

([19]) أحمد شاه مسعود: أحمد شاه مسعود: ولد في 2 كانون الثاني 1953 من أصول طاجيكية، كان قائد حرب العصابات ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان للمدة 1979-1989، تحول بعدها في التسعينيات لقياد الجناح العسكري للحكومة ضد الميليشيات المنافسة، وبعد استيلاء حركة طالبان على السلطة في افغانستان، أصبح أحمد شاه مسعود قائد المعارضة الرئيس ضد طالبان حتى اغتياله في 9 أيلول 2001. ينظر: محسن ثلج أحمد اللهيبي، المصدر السابق، ص146.

[20](Alireza Nader and other, Op. Cit., P.7;

هيبة غزي، العلاقات الإيرانية الأفغانية 2002 – 2020، مجلة مدارات إيرانية، المجلد3، العدد9، 2020، ص75 وما بعدها.

[21](Amin Saikal, Iran and Afghanistan…, Op. Cit., P. 2.

[22](Alvin Z. Rubinstein, "The Soviet Union and Iran Under Khomeini," International Affairs, Vol. 57, No. 4, Autumn 1981, p. 599.

[23](Ibid, P. 600;

جاي سولومون، حُروب إيران، تعريب: فواز زعرور، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2017)، ص47.

([24]) وهو برهان الدين رباني بن محمد يوسف ولد بتاريخ 20 أيلول 1940، ويعد المؤسس الحقيقي للجمعية الإسلامية الأفغانية، وبعد إكماله المراحل الدراسية الأولى، التحق بجامعة كابل حيث تخصص في دراسة الشريعة الإسلامية، واشتهر أثناء دراسته بنشاطه الدعوي الكبير وسط الطلاب. سافر رباني إلى القاهرة عام 1966 للدراسة في جامعة الأزهر فحصل بعد عامين على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية، وعاد بعدها لتدريس الشريعة الإسلامية بجامعة كابل فاكتسب شعبية وسط الطلاب واختير عام 1972 رئيسا للجمعية الإسلامية، وهو ثاني

رئيس لدولة المجاهدين الأفغان في كابول بعد سقوط الحكم الشيوعي فيها في عام 1992، وقد أبعد من العاصمة كابول في عام 1996 على يد مقاتلي حركة طالبان، وظلّ يتنقل في ولايات الشمال التابعة له لمدة طويلة، لذا عُدَّ من أبرز زعماء تحالف الشمال المعارضين، أصبح رئيساً لأفغانستان للمدة 28 حزيران 1992 – 22 كانون الأول 2001. اغتيل بتفجير في 20 أيلول 2011 على أثر هجوم انتحاري استهدف منزلهِ في كابول.

([25])(Vahid Mojde, Iran and Afghanistan's Political Relations in the 20th Century, Maiwand, Afghanistan: Maiwand Publishing Company, 2010, Pp. 75-76; Alvin Z. Rubinstein, Op. Cit., P. 601.

([26]) ضمت تلك المجموعة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والدول المجاورة لأفغانستان (باكستان، تركمانستان، أوزبكستان، طاجيكستان، إيران، الصين). ينظر: محمد جواد ظريف، سعادة السفير، (بيروت: مركز أوال للدراسات والتوثيق، 2017)، ص204؛ مختارات إيرانية، (دورية شهرية مصرية)، العدد 18، كانون الثاني 2002.

([27])(Aamir Junaid And others, Op. Cit., P. 83.

([28])(Vahid Mojde, Op. Cit., P. 78; Alvin Z. Rubinstein, Op. Cit., P. 601.

([29])(Douglas Jehl, "Iran Holds Taliban Responsible for 9 Diplomats' Deaths," The New York Times, September 11, 1998;

جيهان خليفة، ازمة العلاقات بين إيران وحركة طالبان، مجلة السياسة الدولية (مصر)، العدد135، كانون الثاني 1999، ص209-210.

([30])(Aamir Junaid And others, Op. Cit., P. 83; Alvin Z. Rubinstein, Op. Cit., P. 601.

([31])(Ibid, P. 83.

([32])(William Maley, The Foreign Policy of the Taliban, New York: Council on Foreign Relations Press, February 2000, P.61.

([33]) بعد أن اكتسبت عمقاً استراتيجياً في أفغانستان، طورت إيران قدرة غير متكافئة لتعطيل العمليات الأميركية أو الانتقام من القوات الأميركية، في حالة تعرض المنشآت النووية الإيرانية للهجوم.

([34])(Aamir Junaid And others, Op. Cit., P. 83; Jon Boone, "Hamid Karzai Admits Office Gets 'Bags of Money' from Iran", The Guardian , 26 October 2010.

([35]) مايكل شوير، الفوقية الامبريالية الامريكية.. لماذا يخسر الغرب الحرب على الإرهاب، تعريب: سمية عبد ربه، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005)، ص101.

([36]) عقد هذا المؤتمر في مدينة بون الألمانية بعد العمليات العسكرية التي أدت الى سقوط حكومة طالبان، وذلك لاختيار رئيس الحكومة الانتقالية في أفغانستان. تمّ اختيار حامد كرزاي كرئيس للحكومة الانتقالية. ينظر: محمد جواد ظريف، المصدر السابق، ص203.

([37])David Hastings Dunn, "'Real Men Want to Go to Tehran': Bush, Preemption and the Iranian Nuclear Challenge," International Affairs, Vol. 83, No. 1, 2007, P. 124.

([38]) للتفاصيل أكثر عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران في عهد الرئيس جورج بوش. يراجع: حيدر علي خلف العكيلي، لمحات سياسية من تاريخ إيران المعاصر، (بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2023)، ص157-193؛ حيدر علي خلف العكيلي، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد إدارة الرئيس جورج بوش 1989 – 1993، مجلة دراسات تاريخية، المجلد17، العدد3، 2021، ص249-280.

([39])(George W. Bush, "State of the Union Address," delivered at the U.S. Capitol, Washington, D.C., January 29, 2002; Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, Iran and Afghanistan: A Complicated Relationship, Middle East Journal, Vol. 53, No. 2, Spring 2004, P. 133.

([40]) محمد جواد ظريف، المصدر السابق، ص207-209.

([41]) بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه إيران بعد احداث 11 أيلول عام 2001، (بيروت: دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع، 2012)، ص154.

([42]) جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران دراسة تاريخية وجيوسياسية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2020)، ص167.

([43]) نقلاً عن: محمد سالم أحمد الكواز، موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001، مجلة التربية والعلم، المجلد 14، العدد2، 2007، ص6.

([44]) المصدر نفسه، ص8-9.

([45])(Jim Dobbins, "Engaging Iran," The Iran Primer, United States Institute of Peace, October 22, 2013, Pp.201-202.

([46])(Mohsen Rouhisefat, "Prospects of economic relations between Iran and Afghanistan," SCFR, September 14, 2021, P. 197.

([47]) للتفاصيل أكثر يراجع: "رشد چشمگير صادرات كتاب بهبازار نشر افغانستان". على الرابط
https://www.ibna.ir/vdcfeed0tw6dvya.igiw.html.(May 12, 2022)

([48]) للتفاصيل أكثر يراجع: "اشتراكات فرهنگی ايران و أفغانستان؛ برگزارى آيين نوروز" على الرابط
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2003774.

([49])(Mohsen M. Milani, Op. Cit., P. 240.

([50]) ويقصد به الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام 1979 والذي استمر حتى عام 1989.

([51])(Sahibzada, Muhammad Usman, "Iran's objectives and approach towards Afghanistan". International Journal of Social Science Archives, Vol.3, Dec, 2020, PP. 11-21.

([52])(Clayton, Thomas, "Terrorist Groups in Afghanistan," 2022, على الرابط
https://sgp.fas.org/crs/row/IF10604.

)[53](UNODC, "Terrorism and drug trafficking," 2020.
https://www.unodc.org/e4j/en/organized-crime/module 16/keyissues/ terrorism-and-drug-trafficking.html.
)[54](Felbab-Brown, Vanda, "Drugs, security, and counter narcotics policies in Afghanistan," Brookings, October 29, 2020.
https://www.brookings.edu/testimonies/drugs-security and counternarcotics- policies-in-Afghanistan.
)[55](Aman, Fatemeh and Barbara Slavin, "Resolving regional sources of instability: Iran, Afghanistan, and South Asia," Atlantic Council, November 8 2013.
https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-researchreports/ issue-brief/iran-afghanistan-and-south-asia-resolving-regionalsources- of-instability.
)[56](Mohsen M. Milani, Op. Cit., P. 241.
)[57](Thomas H. Johnson, "Ismail Khan, Herat, and Iranian Influence," Strategic Insights, Vol. 3, No. 7, July 2004, P. 244.
)[58](Frederick W. Kagan, Kimberly Kagan, and Danielle Pletka, Iranian Influence in the Levant, Iraq, and Afghanistan, Washington, D.C.: American Enterprise Institute, 2008, P.52; Kaleem ullah Bareach, Iran-Afghan Relations in Historical Perspective, Area Study Center for Middle East and Arab Countries, University of Balochistan, Quetta, 2020, P. 110.
([59]) محسن ثلج احمد صحن، إيران وأفغانستان 2002 – 2013 دراسة في العلاقات السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج30، ع2، ج1، 2023، ص283.
([60]) على رضا نادر وعلي ج سكوتن وآخرون، النفوذ الإيراني في أفغانستان، مؤسسة راند RAND للنشر، 2014، ص7.
([61]) المصدر نفسه، ص10.
([62]) المصدر نفسه، ص11.
)[63] (Shireen Hunter, Iran's Foreign Policy, Oxford, 2011, P. 154.
([64]) محسن ثلج أحمد صحن، المصدر السابق، ص286.
)[65](Anand Gopal, "US-Iran thaw could bolster Afghanistan rebuilding efforts," Christine Science, April,2009, P. 59.
)[66]("Iran Universities to open branches abroad," Fars news agency, February, 15, 2002.
) [67](Kaleem Ullah Bareach, Op. Cit., P.111.
([68]) محمد آصف المحسني القندهاري: ولد في عام 1935 في قندهار إحدى مدن أفغانستان، ويعد أحد مراجع التقليد الشيعة في أفغانستان، ومن مؤيدي فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية هناك، كما تولى رئاسة شورى العلماء الشيعة في أفغانستان، ويرجع إليه تأسيس الحوزة العلمية وجامعة "خاتم النبيين" في وسط العاصمة كابول، وكذلك يُعد من أعضاء الشورى العليا للمجمع العالمي لأهل البيت (ع)، والزعيم السابق للحركة الإسلامية في أفغانستان، وإلى جانب ذلك يُعد من أبرز مؤسسي قناة الحضارة الأفغانية. توفي في 5 آب 2019. ينظر: "اعضای شورای علمای شیعه افغانستان مشخص شدند"، خبرگزاری حوزه (بالفارسية). 30 تشرين الأول 2019. مؤرشف من الأصل في 23 شباط 2020، تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 كانون الأول 2023.
) [69](Kaleem Ullah Bareach, Op. Cit., P.111.
وللتفاصيل أكثر. يراجع: مجيد حميد محمد يوسف، التطورات السياسية في أفغانستان وانعكاساتها على الامن العربي الاسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2005، ص89 وما بعدها.
)[70]("Iran-Afghanistan discuss cooperation," Fars News Agency, March 22,2002.
)[71](Ibid.
) [72](Kaleem Ullah Bareach, Op. Cit., P.112.
)[73](Alireza Nader and other, Op. Cit., P.16.
)[74](Andrew Houk, "Transboundary Water Sharing: Iran and Afghanistan," Stimson Center, March 22, 2011, P. 33.
)[75](Quoted in: Alireza Nader and other, Op. Cit., P.17.
)[76](Quoted in: Bill Samii, "Iran/Afghanistan: Still No Resolution for Century-Old Water Dispute", The Economist journal, September 7, 2005, P. 186.
)[77](Alireza Nader and other, Op. Cit., P.18.
)[78](Ibid, P. 18.
)[79](Andrew Houk, Op. Cit., P. 34.
) [80](Fatemeh Aman, "Afghan Water Infrastructure Threatens Iran, Regional Stability," Al-Monitor, January 7, 2013, P.22.
)[81](Ibid, P.23.
) [82](Andrew Houk, Op. Cit., P. 34.
)[83](Alireza Nader and other, Op. Cit., P.18.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. اسيل فاضل الربيعي، العلاقات الأفغانية – الإيرانية 1929 – 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية، 2014.
2. فاضل عبيس راشد الشمري، التطورات السياسية في أفغانستان 1973 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل – كلية التربية، 2008.
3. مجيد حميد محمد يوسف، التطورات السياسية في أفغانستان وانعكاساتها على الامن العربي الاسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2005.
4. محسن ثلج أحمد اللهيبي، العلاقات الإيرانية الأفغانية 1973 – 2001، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل – كلية الآداب، 2021.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

1. إسامة خليل، الشاه من القصر إلى القبر، (القاهرة: مركز الراية للنشر، 2010).
2. بهاء عدنان السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه إيران بعد احداث 11 أيلول عام 2001، (بيروت: دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع، 2012).
3. جاي سولومون، خُروب إيران، تعريب: فواز زعرور، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2017).
4. جمال واكيم وفؤاد خشيش، إيران دراسة تاريخية وجيوسياسية، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2020).
5. حنا صالح، أفغانستان الثورة، (بيروت: دار الفارابي، 1980).
6. حيدر علي خلف العكيلي، لمحات سياسية من تاريخ إيران المعاصر، (بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2023).
7. على رضا نادر وعلي ج سكوتن وآخرون، النفوذ الإيراني في أفغانستان، (مؤسسة راند RAND للنشر، 2014).
8. علي حسون، تاريخ أفغانستان، (دمشق: دار الرؤية، 2004).
9. علي عاشور، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته، صفاته، ابعاده، ثورته، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي، ج1، ج2، ج3، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2012).
10. مايكل شوير، الفوقية الامبريالية الامريكية.. لماذا يخسر الغرب الحرب على الإرهاب، تعريب: سمية عبد ربه، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005).
11. محمد جواد ظريف، سعادة السفير، (بيروت: مركز أوال للدراسات والتوثيق، 2017).
12. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، (جامعة البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، 1983).
13. مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة، 1980).
14. مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-1989، (د. م، د. ت).
15. نعيم قاسم، الإمام الخميني الأصالة والتجديد، (بيروت: منشورات دار المحجة البيضاء، 2011).

ياسر حسين، أسرار مثيرة في حياة شاه إيران- الامبراطور الذي سقط عن عرشه، (القاهرة: مركز الراية للنشر، 2015).

ثالثاً: الكتب الأجنبية

1. Amin Saikal, Iran at the Crossroads, Cambridge: Polity Press, 2016.
2. Amin Saikal, Modern Afghanistan: A History of Struggle and Survivaln, London: I.B. Tauris, 2012.
3. Frederick W. Kagan, Kimberly Kagan, and Danielle Pletka, Iranian Influence in the Levant, Iraq, and Afghanistan, Washington, D.C.: American Enterprise Institute, 2008.
4. Kaleem ullah Bareach, Iran-Afghan Relations in Historical Perspective, Area Study Center for Middle East and Arab Countries, University of Balochistan, Quetta, 2020.
5. Nassim Jawad, Afghanistan: A Nation of Minorities, London: Minority Rights Group, 1992.

6. Niamatullah Ibrahimi, "The Failure of a Clerical Proto-State: Hazarajat, 1979–1984," working paper no. 6, Crisis States Research Centre, London School of Economics and Political Science, September 2006.
7. Vahid Mojde, Iran and Afghanistan's Political Relations in the 20th Century, Maiwand, Afghanistan: Maiwand Publishing Company, 2010.

رابعاً: الكتب الفارسية

1. حسن پیرنیا وعباس اقبال آشتیانی، تاریخ کامل ایران، چاپ اول، (تهران: مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، 1389 ش).
2. عزیز الله بیات، تاریخ تطبیقی ایران با کشورهای جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوی، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امیر کبیر، 1381 ش).

خامساً: الأبحاث والمجلات العلمية

(أ) الأبحاث العربية

1. جيهان خليفة، ازمة العلاقات بين إيران وحركة طالبان، مجلة السياسة الدولية (مصر)، العدد135، كانون الثاني 1999.
2. حيدر علي خلف العكيلي، العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد إدارة الرئيس جورج بوش 1989 – 1993، مجلة دراسات تاريخية، المجلد17، العدد3، 2021.
3. محسن ثلج احمد صحن، إيران وأفغانستان 2002 – 2013 دراسة في العلاقات السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج30، ع2، ج1، 2023.
4. محمد سالم أحمد الكواز، موقف إيران من الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001، مجلة التربية والعلم، المجلد 14، العدد2، 2007.
5. مختارات إيرانية، (دورية شهرية مصرية)، العدد 18، كانون الثاني 2002.
6. مؤيد باقر محمد الاعرجي، الأوضاع السياسية في أفغانستان 1919 – 1939، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد1، العدد27، 2014.
7. نسرين اسماعيلي، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، العدد 59، ذو الحجة 1412 هـ.
8. هيبة غزي، العلاقات الإيرانية الأفغانية 2002 – 2020، مجلة مدارات إيرانية، المجلد3، العدد9، 2020.

(ب) الأبحاث الأجنبية

1. "Iran Universities to open branches abroad" Fars news agency, February, 15, 2002.
2. Aamir Junaid, Ghulam Mustafa and Muhammad Rizwan Ali, Iran-Afghan relations: A historical analysis, International Journal of Political Science and Governance, Vol.3, 2021.
3. Alireza Nader, Ali G. Scotten, Ahmad Idrees Rahmani, Robert Stewart and Leila Mahnad, Iran and Afghanistan: A Complicated Relationship, Middle East Journal, Vol. 53, No. 2, Spring 2004.
4. Alvin Z. Rubinstein, "The Soviet Union and Iran Under Khomeini," International Affairs, Vol. 57, No. 4, Autumn 1981.
5. Amin Saikal, Iran and Afghanistan: A Relationship of Shared Interests and Complexity, The Iranian Studies Unit, Case Analysis, 05 July 2021.
6. Anand Gopal, "US-Iran thaw could bolster Afghanistan rebuilding efforts," Christine Science, April, 2009.
7. Andrew Houk, "Transboundary Water Sharing: Iran and Afghanistan," Stimson Center, March 22, 2011.
8. Bill Samii, "Iran/Afghanistan: Still No Resolution for Century-Old Water Dispute", The Economist journal, September 7, 2005.
9. David Hastings Dunn, "'Real Men Want to Go to Tehran': Bush, Preemption and the Iranian Nuclear Challenge," International Affairs, Vol. 83, No. 1, 2007.

10. Douglas Jehl, "Iran Holds Taliban Responsible for 9 Diplomats' Deaths," The New York Times, September 11, 1998.
11. Fatemeh Aman, "Afghan Water Infrastructure Threatens Iran, Regional Stability," Al-Monitor, January 7, 2013.
12. Fatemeh Aman, and Barbara Slavin, "Resolving regional sources of instability: Iran, Afghanistan, and South Asia," Atlantic Council, November 8, 2013.
13. Felbab-Brown, Vanda, "Drugs, security, and counter narcotics policies in Afghanistan," Brookings, October 29, 2020.
14. George W. Bush, "State of the Union Address," delivered at the U.S. Capitol, Washington, D.C., January 29, 2002.
15. Hadian, Hamid, Structural Weakness of Nation-State Building in Afghanistan. The Scientific Journal of Strategy Volume 17, Issue 2 – Serial Number 51, 2009.
16. Jim Dobbins, "Engaging Iran," The Iran Primer, United States Institute of Peace, October 22, 2013.
17. Jon Boone, "Hamid Karzai Admits Office Gets 'Bags of Money' from Iran", The Guardian, 26 October 2010.
18. Maghsoudi, Mojtaba and Monireh Arab, Shahnameh; field of cultural-identity interaction between Iran and Persian-speaking countries. Quarterly Journal of Political Studies, Volume 4, Issue 14, 2010.
19. Mohammad Taghi Jahanbakhsh and Parisa Shah Mohammadi, Iran's Perspective on the Evolving Situation in Afghanistan, Institute for Political and International Studies (IPIS), August 10, 2022.
20. Mohsen M. Milani, "Iran's Policy Towards Afghanistan," Middle East Journal, Vol. 60, No. 2, Spring 2006.
21. Mohsen M. Milani, Iran's Policy Towards Afghanistan, Middle East Journal, Vol. 60, No. 2, Spring, 2006.
22. Mohsen Rouhisefat, "Prospects of economic relations between Iran and Afghanistan," SCFR, September 14, 2021.
23. Sahibzada, Muhammad Usman, "Iran's objectives and approach towards Afghanistan". International Journal of Social Science Archives, Vol.3, Dec, 2020.
24. Saied Reza Ameli and Hamideh Molaei, "Religious Affiliation and Intercultural Sensitivity: Interculturality Between Shia and Sunni Muslims in Iran," International Journal of Intercultural Relations, Vol. 36, No. 1, 2012.
25. Thomas H. Johnson, "Ismail Khan, Herat, and Iranian Influence," Strategic Insights, Vol. 3, No. 7, July 2004.
26. William Maley, The Foreign Policy of the Taliban, New York: Council on Foreign Relations Press, February 2000.

سادساً: شبكة الانترنت

1. "رشد چشمگیر صادرات کتاب بهبازار نشر افغانستان". على الرابط:
https://www.ibna.ir/vdcfeed0tw6dvya.igiw.html.(May 12, 2022)

2. " اشتراکات فرهنگی ایران و أفغانستان؛ برگزاری آیین نوروز" على الرابط:
http://irdiplomacy.ir/fa/news/2003774.

3. Clayton, Thomas, "Terrorist Groups in Afghanistan," 2022 على الرابط:
https://sgp.fas.org/crs/row/IF10604.

4. UNODC, "Terrorism and drug trafficking," 2020. على الرابط:

https://www.unodc.org/e4j/en/organized-crime/module16/keyissues/terrorism-and-drug-trafficking.html.

5. https://www.brookings.edu/testimonies/drugs-security
6. https://www.atlanticcouncil.org/in-depth-researchreports/issue-brief/iran-afghanistan-and-south-asia-resolving-regionalsources- of-instability .